نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الدكتور محي الدين صابر يحاضر عن التعريب والمعاصرة التكنولوجية

بدعوة من المجمع الثقافي بأبو ظبي، وفي اطار الموسم الثقافي الذي نظم باشراف المجمع، ألقى الدكتور محي الدين صابر مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم محاضرة حول التعريب والمعاصرة التكنولوجية حضرها عدد كبير من رجال الثقافة والاعلام ورجال السلك الدبلوماسي والطلبة والأساتذة.

وأبرز الدكتور محي الدين صابر العلاقة العضوية الموجودة بين التعريب مفهوما وأنواعا ومجالات ومناهج ووسائل وبين المعاصرة التكنولوجية، وأوضح أن أهمية الموضوع المطروح تكمن في أن أصواتا ارتفعت فيما سبق وترتفع الآن لتؤكد بأن المعاصرة التكنولوجية لا يمكن أن تكون إلا بلغة التكنولوجيا. وليس الموضوع هاما لهذه الناحية فقط، فهو هم القادة المسؤولين، وسعي القادة المسؤولين وسعي العلماء والمثقفين وحلم الشباب، وأمل الجماهير العريضة. ومن هنا فإن القضية التي تناقشها المحاضرة هي قضية رئيسية، من قضايا العصر، ومدخل جوهري لاقتحام مجال التقدم الاجتماعي، عن طريق المعاصرة التكنولوجية بامتلاك القدرة الذاتية على صياغة امكانات المجتمع العربي، في صورة من اشباع حاجاته المادية والروحية والاجتماعية.

فالمعاصرة هي مزاوجة عضوية بين العلم والعمل والتفتح والرشد.

التعريب :

منذ البداية، حدد الدكتور صابر اللغة على أنها ليست مجرد رموز ومواصفات فنية وحسب، ولكنها إلى جانب ذلك، وفي الأساس منهج فكر، وطريقة نصر، وأسلوب تصور، هي رؤية متكاملة تمدها خبرة حضارية متفردة، ويرفدها تكوين نفسي مميز، فالذي يتكلم لغة ما يفكر بها، فهي تحمل في كيانها تجارب أهلها وخبرتهم وحكمتهم، ثم وضح السيد المدير العام بعد ذلك بأن التعريب ليس تعريب اللغة، بل يعني كذلك توحيد المصطلح العلمي وتعريب الادارة الرسمية وأنواع النشاط المالي والتجاري والاقتصادي،

كما يعني التعريب تعريب لغة التعليم والمجتمع معا.

والتعريب من ناحية أخرى، قد يعني، كل ما يستوعبه المجتمع العربي، ويضعونه في نسيج حياته مما يتلقاه بأي صورة من صور التلقي الفكري والمادي والاجتماعي.

كما يعني التعريب التفتح العربي على الحضارة العالمية إكسابا للقدرة الذاتية.

ثم يخلص السيد المدير العام إلى أن الأمة العربية مطالبة بأن تسهم في الحضارة العالمية المعاصرة، متجاوزة عقبات التخلف بضم قدراتها البشرية والعلمية والمادية واستنبات علمها عربيا وتوحيد استراتيجيتها تنمويا وأن تصنع تكنولوجيا عربية.

المعاصرة التكنولوجية :

بخصوص المعاصرة التكنولوجية يرى الدكتور صابر أن التقنية لا يجب أن تفهم على أنها مجرد استهلاك للتقنية الغربية، لأن التقنية ليست سلعا مادية محايدة، ومن هنا، فإن التعامل معها، ليس تعاملا خارجيا، كما يظهر في الكثير من الحالات، ولكنه تعامل مع قيمها واتجاهاتها، إن الاستهلاك لا يجب أن يعمق التبعية.

التنمية الشاملة :

ومنذ البداية يوضح الدكتور صابر بأن التنمية في السياق التكنولوجي تعني تغييرا نوعيا مخططا لنمط الحياة التقليدية في البلاد النامية، وهي تعني تغييرا درجيا في الأساس. فهناك سعي إلى ايجاد طريق مواز للتقدم التكنولوجي بدل طريق السباق التتابعي، لأن اللحاق بذلك الرحب الصاعد أبدا، غير ممكن، وخاصة في ظل الاحتكار التكنولوجي للمجتمعات المتقدمة التي لا تأذن إلا بامتلاك حصد التكنولوجيا.

ويختم الدكتور صابر محاضرته باعتبار أن المعاصرة الحقيقية، هي تملك القدرة الحقيقية والذاتية على الانتاج والابداع، والمشاركة، واختراع طريق جديد يزيد من ثراء الحضارة البشرية، وينوع فيها، بدلا من هذا الحول الحضاري المفروض على المجتمعات الناميَة...

ولا بد من الاقرار بأن هنالك سعيا من الاستعمار لعرقلة الحضارة العربية، فهو لم يستطع مواجهة اللغة العربية ثقافيا، خاصة في المشرق العربي، ولذلك فإن اللغة هي السلاح الأساسي لمقاومة التبعية التكنولوجية، والوصول إلى مرحلة الابداع الحضاري والتكنولوجي.

وخلاصة القول، أن المعاصرة التكنولوجية قائمة في جانبها الأساسي على اكتشاف قوانين الطبيعة، وخصائصها الذاتية عن طريق المناهج العلمية النظرية والمخبرية وبناء التكنولوجيا على أساسها، ومن هنا، فلابد من تعريب المعاصرة تعريبا حقيقيا، عن طريق صنع القدرة الذاتية عليها، باستنباتها في أرض اللغة العربية، ورأس كل ذلك هو تعميم التعليم، في كل أنواعه، باللغة العربية التي تكون في الوقت لغة البحوث والصناعة، والتنظيم الاداري والمالي والتشريعي كما هو الحال في الدول المتقدمة التي تنجز كل ذلك بلغتها الأصلية، مهما كان حظها من الانتشار، فلا يتملك شعب ما، العلم النافع والوظيفي والقومي، بلغة أخرى، فالعلم يظل مرتبطا باللغة التي ينتج بها.

ويختم الدكتور صابر محاضرته بالتركيز على الارادة السياسية والقرار السياسي كي يمكن تجاوز الظروف السلبية التي خلقت واصطنعت لتخلف المجتمع العربي الذي يملك كل مقومات المعاصرة والتقدم، والقادر على الاسهام والابداع في الحضارة البشرية...

. المدير العام للمنظمة في اجتماعات تقييم دور المنظمات العربية

شارك السيد المدير العام للمنظمة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر في الاجتماعات التي عقدها فريق اقتصادي عربي رفيع المستوى ؛ مكلف من جامعة الدول العربية بتقييم دور المنظمات العربية، وذلك في أوائل يناير من السنة الحالية.

وقد عقد الفريق الاقتصادي اجتماعا موسعا مع رؤساء 14 منظمة عربية، حيث تم عرض المشاكل والمعوقات التي تقف أمام مسيرة وحركة العمل العربي المشترك، وسبل تذليلها، تلتها اجتماعات منفصلة ومنفردة مع رؤساء هذه المنظمات.

. لجنة استراتيجية تطوير العلوم

انعقدت حلقة عمل حول التنمية العربية في إطار برنامج حاجات التنمية العربية الشاملة ودور العلم والثقافة في تلبيتها، بمقر المنظمة في تونس من 1 إلى 7 سبتمبر 1986، وذلك بالتعاون مع مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجمهورية التونسية.

وتهدف لجنة استراتيجية تطوير العلوم، من إقامة تلك الحلقة، إلى توفير فرصة إلتقاء نخبة من العلميين والمفكرين العرب لعرض نتائج قسم من الدراسات المعدة في إطار البرنامج الثالث، وتبادل الأفكار حولها بما يغني هذه الدراسات، ويسمح ببلورة تصور مشترك للعديد من المسائل المحورية في مجال التنمية التي تشكل أحد الركائز الأساسية في إعداد استراتيجية للتنمية العلمية والتقانة في الوطن العربي.

. ندوة التربية والتكنولوجيا في الوطن العربي

أشرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على عقد ندوة التربية والتكنولوجيا، بالتعاون مع اتحاد المعلمين العرب والاتحاد العربي للتعليم التقني، وبحثت الندوة دور التكنولوجيا المعاصرة في تطوير التعليم وذلك من خلال دراسات وبحوث قدمها خبراء وباحثون ومختصون عرب تمحورت حول الحاسوب والتربية، والتربية والتعليم، وتحديات التكنولوجيا في الوطن العربي، ودور القمر الصناعي العربي في تسيير التعليم وتقريبه وتعميمه للصغار والكبار في المنطقة العربية وأثر التطور التكنولوجي على طرق وأساليب إعداد وتأهيل الأطر التدريسية والتدريبية في التعليم التقني. كما تمحورت الدراسات حول إعداد المعلم العربي وتدريبه على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم وأثر التطور التكنولوجي على اقتصاديات التعليم التقني، كما قدم إلى الندوة دراسات وتقارير قطرية.

. التعاون العربي في مجال المصطلحات

شاركت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تنظيم ندوة حول : «المصطلح العربي في خدمة التنمية الشاملة» عقدت بتونس. وقد تدارس المجتمعون من لغويين وتقنيين وخبراء عرب وأجانب وممثلي منظمات إقليمية ودولية، التجارب المصطلحية العربية والأجنبية ماضيا وحاضريا، كما تدارسوا قضايا المصطلحات علما ووضعا وتوثيقا واستخداما وتعميما وتنسيقا.

وقد ألقى مدير عام المنظمة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر محاضرة ضمن أعمال الندوة حول «التعريب والمصطلح».(1)

(1) انظر المحاضرة في افتتاحية هذا العدد ص ...

وعلى هامش الندوة شارك مكتب تنسيق التعريب في المعرض الذي أقيم بالمناسبة بجملة من اصداراته منها المعجمية ودوريته المتخصصة (اللسان العربي).

الاجتماع الثالث للجنة العربية الدائمة للطاقات المتجددة

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ادارة العلوم) وبالتعاون مع مركز الفيزياء والطاقة بالمعهد القومي للبحث العلمي والتقني في الجمهورية التونسية، فقد تم عقد الاجتماع الثالث للجنة العربية الدائمة للطاقات المتجددة في مقر المنظمة بتونس في الفترة من: 24 — 26 / نوفمبر/1986.

وافتتح الاجتماع الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة بكلمة رحب فيها بالمشاركين مؤكدا على حرص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على تقديم كل أشكال الدعم للجنة العربية الدائمة للطاقات المتجددة وتنفيذ توصياتها وابلاغها ومتابعتها.

ومن النقاط الهامة التي استعرضها المشاركون في مناقشاتهم: أهمية إعداد المصطلحات العربية الموحدة وخاصة المعجم الخاص بمصطلحات الطاقة المتجددة الذي درجه مكتب تنسيق التعريب في خطته المقبلة ضمن مشاريع معاجم مؤتمر التعريب السابع.

اجتماعات اللجنة الفنية الدائمة لمشروع الرصيد اللغوي العربي

تتابع إدارة التربية بالمنظمة تنفيذ مشروع تحديد الرصيد اللغوي العربي بالاشتراك مع لجان الحصر التي شكلت في البلدان العربية وبالتعاون مع اللجنة الفنية، وهي تضم نخبة من الخبراء العرب المختصين، ومعهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر.

وقد تم حصر المفردات التي تعلم في الكتب المقررة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في الوطن العربي وتقويمها من حيث وفاؤها بحاجات التلاميذ وملاءمتها لقدراتهم.

وعقدت اللجنة الفنية الدائمة اجتماعاتها بالجزائر في الفترة الفاصلة بين 20 — 1985/1/26. وانتهت النقاشات إلى مجموعة من التوصيات هي:

- اقرار أسس المفاهيم ومقاييس اختيار الألفاظ،
- تقسيم مدونة المفردات التي انتهت إليها أعمال الحصر إلى ثلاث وحدات واستندت مهمة استخلاص المفردات في كل وحدة واعداد قوائمها إلى فريق من أعضاء اللجنة الفنية.

كما حددت اللجنة موعدا نهائيا لوصول القوائم إلى المنظمة لتقوم بتعميمها على الدول العربية وأصحاب الاختصاص لابداء الرأي فيها تمهيدا لوضع هذه القوائم في صيغتها النهائية.

جائزة التفكير الاجتهادي في الاسلام للدكتور صبحي الصالح

في حفل كبير أقيم في تونس منحت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جائزة التفكير الاجتهادي في الاسلام للدكتور صبحي الصالح.(2)

(2) اغتيل مؤخرا في بيروت، والمعروف أن الدكتور الصالح كان يشغل منصب نائب مفتي الجمهورية اللبنانية في رئاسة المجلس الاسلامي الشرعي الأعلى. كما كان عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأكاديمية المملكة المغربية، ولجنة الاشراف على الموسوعة العربية في دمشق. له 17 مؤلفا بالعربية والفرنسية، وأشرف على ترجمة معاني القرآن بالفرنسية.

وذلك في إطار تكريم العلماء العرب المسلمين الذين أسهموا في إغناء الحضارة العربية الاسلامية. وقد ألقى الدكتور صبحي الصالح في نهاية الحفل محاضرة حول «تنمية الفكر الاجتماعي الاسلامي».

واستهل الحفل بكلمة ألقاها المدير العام للمنظمة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر وصف فيها المحتفى به بأنه واحد من كبار المفكرين العرب المعاصرين الذين أسهموا في تطوير الفكر الاجتهادي الاسلامي وإغنائه بالانتاج الفكري الرصين، وبالتفتح الثقافي البصير، وأن الدكتور الصالح رسخ لدى الأجيال التي تتلمذت عليه حرمة المثل الاسلامية العليا، واحترام المعرفة، وأعمال التفكير والجهد.

* * *